مؤتمر كيبيك الثاني عام ١٩٤٤ واثره في الترتيبات الامريكية – البريطانية لوضع أسس النظام الدولي الجديد

The Second Quebec Conference of 1944 and its impact on the American-British arrangements for laying the foundations of the new international order

فرح محمود شاكر مهدي

farah mahmood shakir

farah.m.shakir@aliraqia.edu.iq

٠٧٧٢٣٧٠٧٢٢٣

الملخص

تناول البحث مؤتمر كيبيك الثاني عام ١٩٤٤ بوصفه محطة حاسمة في مسار العلاقات الأمريكية–البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية، إذ انعقد في ظل تغير موازين القوى العسكرية واقتراب الحسم في الجبهة الأوروبية، واظهر البحث أن المؤتمر لم يقتصر على تنسيق العمليات العسكرية، بل شكل إطارًا لمناقشة قضايا سياسية واقتصادية تتعلق بمستقبل ألمانيا، واستمرار برنامج الإعارة والتأجير، ودور كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في النظام الدولي المقبل، كما أظهر أن المداولات كشفت عن تباين متزايد في الرؤى بين الحليفين، في ظل صعود الدور الأمريكي وتراجع القدرة البريطانية على فرض خياراتها التقليدية، الأمر الذي جعل من المؤتمر حلقة انتقالية بين منطق التحالف الحربي وبدايات تشكل النظام الدولي بعد الحرب.

الكلمات المفتاحية :(مؤتمر كيبيك الثاني، العلاقات الأمريكية البريطانية، الحرب العالمية الثانية، النظام الدولي بعد الحرب)

Abstract

This study examines the Second Quebec Conference of 1944 as a pivotal moment in the evolution of Anglo-American relations during World War II. Convened amid shifting military balances and the approaching defeat of Germany, the conference went beyond operational coordination to address major political and economic issues related to postwar arrangements. It focused on the future of Germany, the continuation of the Lend-Lease program, and the respective roles of the United States and Britain in the emerging international order. The study demonstrates that the conference revealed growing divergences between the two allies, as American strategic and economic dominance became increasingly evident, while Britain sought to preserve its international standing. Consequently, the Second Quebec Conference represented a transitional phase between wartime alliance management and the foundations of the postwar international system.

Keywords: (Second Quebec Conference, Anglo-American relations, World War II, post-war international order)

المقدمة

شكل مؤتمر كيبيك الثاني عام ١٩٤٤ محطة مفصلية في تطور العلاقات الأمريكية–البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية، إذ جاء في مرحلة انتقلت فيها الحرب من منطق إدارة العمليات العسكرية إلى منطق التخطيط السياسي لما بعد النصر، فقد أفضت النجاحات العسكرية المتحققة في الجبهة الأوروبية، ولا سيما بعد إنزال نورماندي وتحرير باريس، إلى إعادة تعريف أولويات التحالف الغربي، ودفعت واشنطن ولندن إلى مناقشة قضايا تتجاوز الحسم العسكري المباشر، لتشمل مستقبل ألمانيا، وترتيبات الاحتلال، واستمرار أدوات الدعم الاقتصادي، وحدود الدور البريطاني في النظام الدولي الناشئ، وبذلك اصبح مؤتمر كيبيك الثاني تعبيرًا عن تحول نوعي في طبيعة التحالف، من شراكة حرب إلى تفاهمات استراتيجية ترمي إلى رسم ملامح نظام دولي جديد تقوده الولايات المتحدة، مع إعادة موضعة الدور البريطاني في ظل اختلال ميزان القوة بين الطرفين، ومن هنا، اكتسب المؤتمر دلالته

التاريخية بوصفه حلقة انتقالية بين نظام التحالفات الذي فرضته الحرب، وبدايات تشكل النظام الدولي الجديد الذي تبلور بعد عام ١٩٤٥.

جاء البحث موزعًا على ثلاثة مباحث رئيسة، تناول المبحث الأول السياق الدولي والعسكري الذي انعقد فيه مؤتمر كيبيك الثاني، مع بيان ارتباطه بتطورات الحرب العالمية الثانية وصلته بمؤتمر كيبيك الأول عام ١٩٤٣، وخصص المبحث الثاني لدراسة المداولات السياسية والعسكرية بين الولايات المتحدة وبريطانيا خلال المؤتمر، ولا سيما ما تعلق بإدارة العمليات، ومناطق الاحتلال، وتوازن المصالح بين الطرفين، أما المبحث الثالث، فقد ركز على القضايا الاقتصادية والاستراتيجية التي أُثيرت في المؤتمر، وفي مقدمتها مستقبل ألمانيا، وخطة مورغنثاو، وبرنامج الإعارة والتأجير، وانعكاس هذه الملفات على طبيعة الشراكة الأمريكية–البريطانية في مرحلة ما بعد الحرب.

المبحث الأول : عوامل انعقاد مؤتمر كيبيك الثاني عام ١٩٤٤ في سياق التحولات العسكرية والسياسية للحرب العالمية الثانية

جاء مؤتمر كيبيك الثاني عام ١٩٤٤ في لحظة حاسمة من مسار الحرب العالمية الثانية، إذ تراكمت نتائج الإنزال العسكري الذي قامت به قوات الحلفاء (الولايات المتحدة، بريطانيا، كندا، وغيرها) على شواطئ نورماندي بفرنسا المحتلة وتقدمت الجيوش المتحالفة في غرب اوروبا، فيما واصل الاتحاد السوفيتي دفع القوات الالمانية غربا نحو قلب القارة الاوروبية، وتحول ميزان القوة لمصلحة الولايات المتحدة وبريطانيا بوضوح، ولم يعد التنسيق مقتصرا على ادارة المعارك فقط، بل اتسع ليشمل ادارة ما بعد النصر، من هنا اكتسب مؤتمر كيبيك الثاني قيمة تتجاوز كونه اجتماعا حربيا، اذ مثل مساحة لصوغ تفاهمات امريكية بريطانية اولية حول شكل النظام الدولي القادم، وحدود النفوذ في اوروبا، وادوات اعادة البناء، وطبيعة التعامل مع القوى الكبرى، ولا سيما الاتحاد السوفيتي، فضلا عن ترتيب العلاقة بين الحرب في اوروبا والحرب في المحيط الهادئ، بهذا المعنى ظهر المؤتمر حلقة وصل بين

منطق الحرب الشاملة ومنطق السلم المقبل، وبوابة لانتقال التحالف من مرحلة التنسيق العملياتي الى مرحلة التخطيط السياسي والمؤسسي لعالم ما بعد الحرب [١] .

واتصل مؤتمر كيبيك الثاني اتصالا مباشرا بمؤتمر كيبيك الاول عام ١٩٤٣، اذ رسخ المؤتمر الاول قاعدة العمل المشترك في ادارة الاستراتيجية العليا، ولا سيما تثبيت اولوية عملية اوفرلورد لغزو شمال غرب أوروبا وتحديد الاطر العامة لتوزيع الموارد بين الجبهات، ثم جاءت تطورات عام ١٩٤٤ لتفرض تحويل هذه القاعدة الى ترتيبات اوسع تمس مستقبل اوروبا والاقتصاد الدولي وادوات الامن الجماعي [٢].

على هذا الأساس ، اتجهت المحادثات في كيبيك الثاني الى تعزيز التنسيق الامريكي البريطاني حول قضايا ما بعد التحرير، ومصير المانيا، واستمرار ادوات الدعم الاقتصادي، والتعامل مع ملفات النفوذ الاستعماري والادارة الدولية للمناطق المتنازع عليها، مع الحرص على ان يبقى هذا التنسيق متماسكا امام ضغوط الحرب ومتطلبات التفاهم مع الحليف السوفيتي، وبقدر ما عبر المؤتمر عن استمرار وحدة الهدف بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا [٣].

وكان قد مضى تسعة أشهر منذ آخر مؤتمر لقادة التحالف، وأكثر من اثني عشر شهرا منذ التقى الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Delano Roosevelt) ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (Winston Churchill) في مدينة كيبيك في آب ١٩٤٣، وقد هيمنت أحداث إيطاليا على جانب كبير من المراسلات بين الزعيمين في اواخر عام ١٩٤٣، إذ كان معظم القتال المتحالف في أوروبا يجري هناك، واستمر تشرشل في الأمل بأن يتمكن الملك الإيطالي فيكتور إيمانويل الثالث (Victor Emmanuel III) ورئيس الحكومة

)1(Michael Eliot Howard, Grand Strategy , Vol.5, New York , H.M. Stationery Office, 1951, P.506.

)2(John Dietrich, The Morgenthau Plan: Soviet Influence on American Postwar Policy, London , Algora Publishing, 2013, PP. 50 – 51.

)3(Michael Eliot Howard, Op. Cit., P. 507.

بيترو بادوليو (Pietro Badoglio) من تشكيل حكومة فاعلة تكون مقبولة لدى روزفلت ولدى الشعب الإيطالي، غير أن اهتمام تشرشل انصب على العمليات العسكرية بصورة خاصة [١].

وفي برقية بعث بها إلى روزفلت في ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٣ ، ابدى تشرشل انزعاجه من أن التحضيرات لعملية أوفرلورد كانت تؤثر سلبا في العمليات الأخرى، فقد كانت فرقتان من الجيش البريطاني في صقلية تستعدان للعودة إلى بريطانيا، وكتب تشرشل قائلا: "**وبذلك لن يكون لهما أي دور في المعركة الإيطالية التي كانتا قريبتين منها، ولن تعودا إلى القتال إلا بعد سبعة أشهر، وحتى ذلك الحين فقط إذا تحققت شروط افتراضية معينة قد لا تتحقق على الإطلاق**" ، كما اشتكى من أن زوارق الإنزال التي نُقلت من البحر المتوسط لاستخدامها في أوفرلورد من شأنها أن " **تشل عمليات البحر المتوسط من دون أن يكون لتلك الزوارق أثر في مسار الأحداث في أماكن أخرى لمدة أشهر عديدة**"[٢].

ولم يكن تشرشل يتراجع عما وافق عليه على مضض في مؤتمر كيبيك الاول ، لكنه كان مستاء على نحو واضح من تصلب الموقف العسكري الأمريكي، فقد كان رؤساء الأركان العسكريون الأمريكيون عازمين على تنفيذ عملية أوفرلورد في الأول من أيار ١٩٤٤، ولم يكونوا مستعدين للسماح لأي شيء بعرقلة ذلك، وفي ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٣ بعث تشرشل برسالة إلى رئيس أركان الجيش الأمريكي جورج مارشال (George Marshall) اقترح فيها زيادة الحشد المتحالف في إيطاليا [٣].

وبالنسبة للأمريكيين، تطلبت العمليات في إيطاليا وأوفرلورد قدرا من التوازن، إذ إن زيادة العمليات في إيطاليا كانت ستفرض ضغطا على الخط الألماني الغربي، ما يسهم في نجاح أوفرلورد، لكنها في الوقت نفسه تعني إبقاء القوى البشرية والإمدادات المتحالفة المخصصة لأوفرلورد داخل إيطاليا، وقد قرر رؤساء الأركان العسكريون الأمريكيون أنهم

)1(D. K. DeWaters, The World War II conferences in Washington, D.C. and Quebec City : Franklin D. Roosevelt and Winston S. Churchill . Texas, The University of Texas, 2008, P. 123.

)2(W. F. Kimball, Alliance Forged: November 1942 – February 1944, vol. 2, of Churchill and Roosevelt: The Complete Correspondence. Princeton: Princeton University Press, 1984, P. 556.

)3(W. F. Kimball, Op. Cit., P. 557.

سيحسمون هذه المسألة لصالحهم، واستمر هذا الجدل مع اقتراب موعد مؤتمري القاهرة وطهران اللذين انعقدا في أواخر تشرين الثاني ١٩٤٣، وكان مؤتمر طهران أول مؤتمر يجمع تشرشل وروزفلت الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين (Joseph Stalin) ، وسافر روزفلت على متن البارجة الأمريكية آيوا إلى شمال إفريقيا، حيث عقد اجتماعات مع رؤساء أركانه العسكريين، واتفقوا على أن على الولايات المتحدة توخي الحذر إزاء أي التزامات إضافية في البحر المتوسط، وأن يتم إبلاغ البريطانيين بذلك [١].

استمر إحباط تشرشل من استنزاف الموارد في البحر المتوسط طوال عام ١٩٤٤، فقد أعد الأمريكيون مجموعتين من الطائرات المقاتلة لمغادرة البحر المتوسط متجهة إلى الصين، ضمن عملية جرى الاتفاق عليها في مؤتمر القاهرة. وكتب تشرشل إلى روزفلت في شباط معربًا عن ضيقه، مستخدمًا تارة التحضيرات لعمليتي أوفرلورد وأنفيل، وتارة أخرى الحملة الإيطالية، ذريعة للإبقاء على الأسراب الثمانية في مواقعها، ولم يكن تشرشل مسرورًا قط برؤية الصين تتلقى موارد كان يعدها حيوية للقتال في أوروبا [٢].

وأدى الغزو المتحالف لإيطاليا إلى دفع تشرشل نحو الدعوة لعمليات إضافية في البحر المتوسط. ففي برقية إلى روزفلت بتاريخ ٧ تشرين الأول ١٩٤٣، كتب تشرشل: "**أعتقد أنه سيتبين أن شبه الجزيرة الإيطالية وشبه جزيرة البلقان متحدتان عسكريًا وسياسيًا، وأنهما في الحقيقة مسرح واحد يتعين علينا التعامل معه، وقد لا يكون من الممكن فعلًا خوض حملة إيطالية ناجحة مع تجاهل ما يجري في بحر إيجه**"، وكان تشرشل يريد جزيرة رودس، وجزر الدوديكانيز، وأي جزر أخرى في شرق البحر المتوسط يستطيع الحلفاء الاستيلاء عليها والاحتفاظ بها، بل كان مستعدًا لتأجيل عملية أوفرلورد لتحقيق هذا الهدف، ومع أنه أكد في البرقية نفسها أنه لا يرغب في إرسال قوات إلى البلقان، فإنه غير رأيه لاحقًا [٣].

)1(Maurice Matloff, U.S. Army in World War II: Strategic Planning for Coalition Warfare: 1941–1942. Washington, DC: Office of the Chief of Military History, Department of the Army, 1953, P. 339.

)2(Maurice Matloff, Op. Cit., P. 339.

)3(W. F. Kimball, Op. Cit., P. 731.

وجاء رد روزفلت السريع في اليوم نفسه بأن لا تُفرض أي تحويلات على أيزنهاور في إيطاليا، ولا ينبغي الإضرار بعملية أوفرلورد، وفي هذه النقطة كان رأي روزفلت هو الذي سيسود، وكان الجنرال مارشال حازمًا بالقدر نفسه، إذ قال بشأن مشاركة أمريكية في رودس: "**لن يموت جندي أمريكي واحد على ذلك الشاطئ اللعين**" ، وفي الثامن والتاسع من تشرين الأول أرسل تشرشل عددًا من البرقيات يشرح فيها فوائد توسيع العمليات [١].

وفي تشرين الثاني ١٩٤٣ ، عندما اجتمع روزفلت وتشرشل وستالين في طهران، استمر الجدل، إذ ناشد تشرشل ستالين، مقترحًا أن تُستنزف القوات الألمانية إلى حد يُجبر ادولف هتلر (Adolf Hitler) على سحب قوات كانت تقاتل الجيش السوفيتي، غير أن ستالين كان حازمًا بالقدر نفسه في أن على الحلفاء مواصلة القتال بكامل القوة في إيطاليا، والاستمرار في التحضير لعملية أوفرلورد، وقد أكد ذلك رأي روزفلت والجنرال مارشال بضرورة ألا يخوض الحلفاء مغامرات أبعد في منطقة البلقان، وكان روزفلت يخشى أن يرى ستالين في ذلك تعديًا على مناطق اعتبرها الاتحاد السوفيتي ضمن مجالات نفوذه [٢].

كان تشرشل غير راضٍ منذ بداية مؤتمر طهران، وربما اعتقد أنه أصبح في موقع ثانوي أمام التقارب الأمريكي– السوفيتي، وقد تعمد روزفلت تجنب الاجتماع منفردًا مع تشرشل قبل طهران، افتراضًا منه أن تشرشل سيدافع عن زيادة النشاط في البحر المتوسط.، كما شعر روزفلت بأن ستالين قد ينظر إلى اجتماعات روزفلت وتشرشل على أنها تمهيد لمواجهات مستقبلية معه [٣].

وفي هذا الصدد كتب السفير الأمريكي في الاتحاد السوفييتي أفيريل هاريمان (Averell Harriman) أن تشرشل كان يتذمر من ذلك ، لكنه كان راضيًا بتلقي الأوامر، حتى إنه ألمح إلى أن دوره في المؤتمر لم يكن ذا أهمية، في الوقت الذي حدد فيه الأمريكيون موعدًا لعملية أوفرلورد، وكان متوقعًا من البريطانيين الالتزام بذلك الموعد، كما أراد الأمريكيون تنفيذ

)1(W. F. Kimball, Op. Cit., P. 498.

)2(M. A. Stoler, Allies in War: Britain and America Against the Axis Powers, 1940–1945, New York, Oxford University Press, 2005, P. 139.

)3(M. A. Stoler, Op. Cit., P. 140.

عملية في خليج البنغال، وكان على البريطانيين القيام بها، ومن الواضح أن العلاقة البريطانية الأمريكية كانت متوترة في ذلك الوقت [١].

وخلال المدة الفاصلة بين مؤتمري كيبيك الأول والثاني، عزز الجنرال شارل ديغول (Charles de Gaulle) سلطته على اللجنة الوطنية الفرنسية، وقد نجحت محاولاته لإقصاء الجنرال هنري جيرو (Henry Giroud) من اللجنة بحلول تشرين الثاني ١٩٤٣، وهي خطوة استنكرها روزفلت، لكنها عُدت منطقية داخل وزارة الخارجية البريطانية، وكان ديغول يسعى إلى السيطرة الكاملة على اللجنة، وعلى القوات العسكرية الفرنسية خارج فرنسا نفسها، وعلى التخطيط والسيطرة على حكومة فرنسا بعد الغزو [٢].

على الرغم من استياء روزفلت وتشرشل من مناوراته المستمرة لتكريس سلطته، فإن ديغول حقق في نهاية المطاف ما أراده، غير أن روزفلت ورؤساء أركانه العسكريين لم يوافقوا على تقديم مساعدات عسكرية للفرنسيين بهدف إعادة بناء إمبراطورية فرنسية، وعندما تحدث الرئيس إلى هيئة الأركان المشتركة الأمريكية في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٤٣، قال إن "**البريطانيين يرغبون في بناء فرنسا لتصبح قوة من الدرجة الأولى**" وقد تلقى ديغول شيئًا من التقدير من روزفلت عندما زار الرئيس الأمريكي في تموز ١٩٤٤، وكانت اللقاءات ودية، ومع أن روزفلت لم يعترف رسميًا بديغول بوصفه القائد الفعلي لفرنسا، فإنه كان مستعدًا للاعتراف باللجنة الوطنية الفرنسية [٣].

المبحث الثاني : إدارة العمليات العسكرية في مؤتمر كيبيك الثاني عام ١٩٤٤ بين أوروبا والمحيط الهادئ

التقى الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في مدينة كيبيك في أيلول ١٩٤٤، وكان لا بد من معالجة عدد من القضايا، ولا سيما من

)1(A. W. Harriman, Special Envoy to Churchill and Stalin: 1941–1946, New York, Random House, 1975 , P. 265.

)2(Maurice Matloff, Op. Cit., P. 339.

)3(W. F. Kimball, Op. Cit., P. 559.

وجهة النظر البريطانية، فقد غير الإنزال العسكري على شواطئ نورماندي ، ونجاحه المستمر تركيز التحالف نحو قضايا أوروبا بعد الحرب، وإلى الحرب المتواصلة في المحيط الهادئ [١].

وكان روزفلت ورؤساء الأركان العسكريين الأمريكيين راضين بالاكتفاء بالحفاظ على النجاحات التي تحققت في القتال الدائر، غير أن تشرشل أراد التوصل إلى اتفاقات نهائية بشأن قضايا أخرى، من بينها استمرار برنامج الإعارة والتأجير بعد انتهاء الحرب، ووضع ألمانيا بعد الحرب، والوجود البريطاني في مسرح العمليات في المحيط الهادئ عقب انتهاء الحرب في أوروبا[٢].

وبحلول بداية المؤتمر الذي عقد أولى جلساته في ١٢ أيلول ١٩٤٤ ، كان الحلفاء قد حرروا باريس، وشرعوا في إقامة خط هجومي ضد الألمان لم يكن يبعد في بعض المناطق سوى عشرين ميلا عن الحدود الألمانية، وكانت القوات الجوية للجيش الأمريكي تسيطر على الأجواء الأوروبية، في حين كانت المدن الألمانية تتعرض لقصف متواصل، كما كان الاتحاد السوفيتي قد دفع الجيش الألماني غربا حتى بولندا، في حين استسلمت بلغاريا ورومانيا ، ولم يعد الاتحاد السوفيتي يقاتل من أجل بقائه، بل سعى إلى تحقيق هدف الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين بالسيطرة على جزء كبير من أوروبا الشرقية، وقد بدا لهيئة رؤساء الأركان المشتركة في واشنطن أن سباقا يلوح في الأفق لمعرفة أي جيش سيصل إلى برلين أولا ، وفي المحيط الهادئ، كان غزو الفلبين قد تحدد موعده، وكانت البحرية الأمريكية تستعيد مواقعها في مناطق عديدة، وتسقط الجزر التي كانت اليابان تسيطر عليها تباعا بيد القوات الأمريكية [٣].

عُقد الاجتماع الرئيس الأول للمؤتمر في ١٢ أيلول ١٩٤٤ في فندق شاتو فرونتناك (Chateau Frontenac) وسط مدينة كيبيك ، التي كانت مرة أخرى مسرحًا للعديد من

)1(F.R.U.S. , Doc.56. (September 6, 1944), Memorandum by the Under Secretary of State (Stettinius). Quebec : Conferences at Washington and Quebec , P. 38.

)2(F.R.U.S, Doc.57, (September 6, 1944). Prime Minister Churchill to President Roosevelt. London: Conferences at Washington and Quebec , P. 39.

)3(Michael Eliot Howard, Op. Cit., P. 507.

القرارات الكبرى، وحضر الاجتماع جميع أعضاء هيئة رؤساء الأركان المشتركة ومساعدوهم، وفي وقت مبكر من النقاش تلقوا رسالة تفيد بأن الألمان يسحبون أعدادًا كبيرة من قواتهم من شمال إيطاليا، كما أشارت معلومات إضافية إلى أن الألمان كانوا يحاولون أيضًا سحب قوات من اليونان ويوغوسلافيا، واتخذ قراراً يقضي بأن يبقى تأمين شمال إيطاليا هو التركيز الرئيس للحلفاء [١].

تناول النقاش المهم التالي مسألة احتلال ألمانيا بعد الحرب، وكانت قد أُعدت بالفعل خطط مشتركة للحلفاء تقسم ألمانيا إلى مناطق احتلال، وعندما اطلع تشرشل على هذه الخطط لأول مرة، طالب بالسيطرة البريطانية على الجزء الشمالي الغربي من ألمانيا بسبب قربه الجغرافي من بريطانيا ، وبسبب الدور البريطاني في توجيه الدول التي كانت خاضعة للمحور مثل الدنمارك وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ [٢].

الا ان الرئيس الأمريكي روزفلت جادل لصالح سيطرة الولايات المتحدة على الجزء الشمالي الغربي، موضحًا أنه يريد السيطرة على الموانئ الألمانية، وأن ذلك يبدو منطقيًا من الناحية الاستراتيجية لأن القوات الأمريكية كانت على الحافة الشمالية لقوات إنزال النورماندي، كما كان روزفلت قلقًا من أن منطقة احتلال في الجنوب الغربي قد تعني تورطًا أكبر في إعادة بناء فرنسا بعد الحرب بسبب قربها من الجانب البريطاني، فضلًا عن أنه لم يكن يعتقد أن على الولايات المتحدة دعم الاستعمار الفرنسي، ورأى أن داكار والهند الصينية وكاليدونيا الجديدة وجزر الماركيز ينبغي أن تكون خارج السيطرة الفرنسية وربما تُدار من قبل الأمم المتحدة [٣].

وفي ١٣ أيلول ١٩٤٤ ، اجتمعت هيئة رؤساء الأركان المشتركة مرة أخرى، وهذه المرة بحضور الزعيمين روزفلت وتشرشل ــ وأسهب الأخير في الحديث عن النجاحات

)1(F.R.U.S., Doc.63. (12 September 1944). Note by the Secretaries of the Combined Chiefs of Staff. Quebec : Conferences at Washington and Quebec, P. 43.

)2(F.R.U.S., Doc.64. (September 12, 1944). Prime Minister Churchill to President Roosevelt. Quebec: Conferences at Washington and Quebec, P. 44.

)3(F.R.U.S., Doc.65. (September 12, 1944). Prime Minister Churchill to President Roosevelt. Quebec : Conferences at Washington and Quebec , P. 44 – 45.

الأخيرة للتحالف، وكان من بين أكثر تصريحاته إثارة للاهتمام ما تعلق بعملية دراغون، أي الهجوم على جنوب فرنسا الذي بدأ في الرابع عشر من آب ١٩٤٤، قبل مؤتمر كيبيك بأسابيع قليلة، وقد حققت عملية دراغون نجاحًا فوريًا، إذ لم يتمكن الجيش الألماني من الانسحاب من جنوب فرنسا بالسرعة الكافية، خشية أن يقع في كماشة بين قوات الحلفاء القادمة من الشمال، وهنأ تشرشل رؤساء الأركان الأمريكيين على نجاح دراغون، وهو تصريح ربما كان صعبًا عليه، لأنه كان قد عارض بشدة تنفيذ هذه العملية منذ البداية [١].

ومواصلًا حديثه، أشار تشرشل إلى أن الإمبراطورية البريطانية كانت تسهم بنصيبها في مجهود التحالف، وذكر الحاضرين جميعًا بأنها شراكة متكافئة، لكنه أقر في الوقت نفسه بأن الإمبراطورية البريطانية كانت قد بلغت حدود طاقتها، في حين أن الولايات المتحدة ما زالت تمتلك إمكانات إضافية، واستشهد تشرشل قائلًا إن الإمبراطورية البريطانية، بعدد سكانها البالغ سبعين مليون نسمة، كانت تحافظ على مجهود حربي يعادل ما تبذله الولايات المتحدة العملاقة صناعيًا ذات المئة وثمانية وثلاثين مليون نسمة، ثم شرع تشرشل في الحديث عن إحدى عمليات جيشه ، مشيرًا إلى ضرورة إبقاء القوات منشغلة بعد تأمين إيطاليا، وهو أمر لم يتحقق فعليًا إلا في أيار ١٩٤٥، أي قبل أسبوع واحد فقط من استسلام ألمانيا، واقترح عملية عبر البحر الأدرياتيكي يكون هدفها النهائي فيينا، وكان تشرشل يخشى أنه إذا وصل الجيش السوفيتي إلى النمسا أولًا، فقد لا يغادرها [٢].

ثم تناول تشرشل مسرح العمليات في المحيط الهادئ، فقد كانت العمليات قد حققت نجاحًا في شمال بورما، غير أن البريطانيين أرادوا الآن الشروع في تنفيذ عملية دراكولا، أي استعادة رانغون في بورما، وعملية كابيتال، أي الهجوم على ميانمار في بورما. وادعى تشرشل أن "**بعض مثيري المتاعب**" يلمحون إلى أن البريطانيين قد يترددون في الاضطلاع بدور رئيس في مسرح المحيط الهادئ بعد انتهاء الحرب في أوروبا، وأوضح أن البريطانيين يرغبون في لعب دور كبير في عمليات مثل دراكولا وكابيتال، وأن الأسطول البحري

)1(F.R.U.S. , Doc.71. (September 14, 1944), Memorandum by the Under Secretary of State (Stettinius). Quebec : Conferences at Washington and Quebec , PP. 46 – 47.

)2(W. S. Churchil, The Second World War: Triumph and Tragedy. Boston: Houghton Mifflin, 1953, P. 95.

البريطاني الرئيسي سينتقل إلى المحيط الهادئ فور سماح العمليات الأوروبية بذلك، وأضاف أن هذا الأسطول يمكنه أن يعمل تحت قيادة أمريكية [١].

وعند إنهائه حديثه، أضاف تشرشل أن كل هذا النشاط في المحيط الهادئ قد يشمل استعادة سنغافورة، وكانت هذه العملية العسكرية الصغيرة، من وجهة نظره، تعني استعادة إحدى جواهر الإمبراطورية البريطانية في آسيا، وكان جميع الحاضرين في الاجتماع يدركون ما الذي كان تشرشل يطلبه فعليًا، وتحدث روزفلت بعد ذلك، فأعاد التأكيد على أن الحرب في أوروبا، رغم تحسن مسارها، لم تنتهِ بعد، وتوقع أن تبرز صعوبات عندما ينسحب الألمان إلى الضفة اليمنى لنهر الراين ويقيمون "الجدار الغربي" [٢].

وخلال أسابيع قليلة، عولجت هذه المسألة نفسها عبر خطة وضعها الجنرال برنارد مونتغمري (Bernard Montgomery) عُرفت باسم عملية ماركت–غاردن، وهي خطة جريئة هدفت إلى الاستيلاء على ستة جسور رئيسة فوق الأنهار الكبرى في هولندا، التي كانت آنذاك تحت الاحتلال الألماني، من خلال استخدام واسع النطاق لقوات الإنزال الجوي المتحالفة، وكانت هذه القوات ستُدعَم بوحدات مدرعة تتقدم بسرعة على الطرق الواصلة بين الجسور، أما الجسر الأخير الذي كان من المقرر الاستيلاء عليه، في أرنهيم، فكان سيسمح لقوات الحلفاء بعبور نهر الراين والدخول إلى ألمانيا [٣].

وفي مسرح العمليات في المحيط الهادئ، قبل روزفلت عرض تشرشل المتعلق بالأسطول البحري البريطاني دون تردد، لكنه أشار بعد ذلك إلى أن الخطط الخاصة بالفلبين ما تزال قيد الإعداد، وما كان يعنيه، من دون أن يصرح به صراحة، هو أن استعادة الفلبين واستخدام تلك الجزر قواعد للهجوم على البر الياباني ستكون محور التركيز الرئيس التالي، وكان ذلك يعني عدم السماح لأي عمليات عسكرية بالتدخل في تلك الخطط، وستُستخدم الفلبين قاعدةً للانطلاق نحو المناطق التي كانت اليابان تسيطر عليها في الصين وعلق روزفلت قائلًا

)1(W. S. Churchil, Op. Cit., PP. 95 – 96.

)2(F.R.U.S., Doc.182. (September 14, 1944). Memorandum by the Secretary of the Treasury's Assistant (White). Quebec : Conferences at Washington and Quebec , P. 329.

)3(D. K. DeWaters, Op. Cit., P. 133.

إن "**التجربة الأمريكية أظهرت أن أسلوب الالتفاف قد حقق عوائد مجزية**"، وهو ما كان يعني به أن العمليات العسكرية لم تكن دائمًا ناجحة، ولم تكن سنغافورة، في تلك اللحظة، ذات أهمية بالنسبة للخطط الأمريكية [١].

المبحث الثالث : قضايا ألمانيا ما بعد الحرب والإعارة والتأجير في مداولات مؤتمر كيبيك الثاني عام ١٩٤٤

انتهى الاجتماع الأول بين الزعيمين روزفلت وتشرشل في ١٤ أيلول ١٩٤٤ على ملاحظة مهمة، إذ أشار روزفلت إلى أن بعض الأمريكيين قد يقترحون مع اقتراب نهاية الحرب ضد ألمانيا معاملة أكثر تساهلًا للألمان، فرد تشرشل بأن الشعب البريطاني لن يوافق على ذلك أبدًا، وكان هذا إيذانًا ببداية واحدة من أكثر قضايا المؤتمر إثارة للجدل، وهي كيفية معاملة ألمانيا بوصفها الدولة المهزومة، وظل هذا الموضوع محورًا للنقاشات خلال وجبات الغداء وغيرها من الاجتماعات، وفي ١٣ أيلول ١٩٤٤، وخلال غداء في القلعة، يُقال إن روزفلت لمح لتشرشل إلى أن بريطانيا، إذا رغبت، يمكنها السيطرة على صناعة الفولاذ الأوروبية لمدة تتراوح بين عشرين وثلاثين عامًا بعد الحرب، وكان ذلك مؤشرًا على أن روزفلت كان يتوقع تفكيك صناعة الفولاذ الألمانية [٢].

استند روزفلت في تصريحه إلى كتيب إحاطة أعدته وزارة الخزانة الأمريكية وسُلم إليه في التاسع من أيلول ١٩٤٤ في واشنطن العاصمة، وكان هذا المقترح، المعروف باسم خطة الخزانة أو ما يُشار إليه غالبًا بـــ"خطة مورغنثاو"، يحمل عنوان: "**برنامج لمنع ألمانيا من إشعال حرب عالمية ثالثة**"، وقد تضمن أربعة عشر بندًا رئيسًا هي:

(١) نزع سلاح ألمانيا.

(٢) الحدود الجديدة لألمانيا.

(٣) تقسيم ألمانيا الجديدة.

)1(D. K. DeWaters, Op. Cit., P. 134.

)2(F.R.U.S., Doc.183. (September 14, 1944). Memorandum by the Secretary of the Treasury's Assistant (White). Quebec : Conferences at Washington and Quebec , P. 330.

(٤) منطقة الرور.

(٥) التعويضات وطبيعة الأضرار.

(٦) التعليم والدعاية.

(٧) اللامركزية السياسية.

(٨) مسؤولية الجيش عن الاقتصاد المحلي الألماني.

(٩) الرقابة على تطور الاقتصاد الألماني.

(١٠) البرنامج الزراعي.

(١١) معاقبة جرائم الحرب ومعاملة الفئات الخاصة.

(١٢) الزي العسكري والاستعراضات.

(١٣) الطيران.

(١٤) مسؤولية الولايات المتحدة [١].

وكان أحد أبرز مواضع الخلاف في الخطة التي تمت مناقشتها في المؤتمر في ١٥ أيلول ١٩٤٤ أن ألمانيا لا ينبغي أن تُجبر على دفع تعويضات، وقد أشارت الخطة إلى المفارقة الكامنة في فرض تعويضات على ألمانيا، إذ أدرك الأمريكيون أنه لكي تتمكن ألمانيا من دفع التعويضات، لا بد من إعادة تصنيعها، وهو ما سيؤدي بدوره إلى إعادة نشوء دولة صناعية قوية، وهو أمر لن تقبل به بقية أوروبا، غير أن التعويض الاقتصادي، بحسب الخطة، من شأنه أن يفيد "البلدان المدمرة" في أوروبا، ويُسكت الأصوات المطالبة بسلام قاسٍ، وذلك من خلال إزالة المنشآت والمصانع والمعدات ووسائل النقل، بما في ذلك السكك الحديدية، الواقعة داخل ما يتبقى من الأراضي الألمانية ومنطقة الرور، وتوزيعها بين البلدان المدمرة، ومن المتوقع أن تُنقل وحدات صناعية كاملة، وآلات، ومعدات، ومخزونات من المواد الخام، إضافة إلى السكك الحديدية ووسائل الشحن، إلى البلدان المدمرة، وأن تشكل أساسًا حقيقيًا لإعادة إعمار أوروبا المحررة وتصنيعها [١].

)1(Henry Morgenthau, Germany Is Our Problem, New York, Harper and Brothers Publishers, 1945, P. 1.

)1(F.R.U.S., Doc.194. (September 15, 1944). Combined Chiefs of Staff Minutes. Quebec : Conferences at Washington and Quebec , P. 355.

مع أن تشرشل ربما كان راضيًا عن احتمال سيطرة بريطانيا على صناعة الفولاذ الأوروبية بعد الحرب، فإنه بدا غير مرتاح للوسائل اللازمة لتحقيق ذلك، ففي مأدبة عشاء عُقدت في ١٥ أيلول ١٩٤٥، انضم إلى تشرشل وروزفلت كل من مورغنثاو، والأدميرال ويليام ليهي، ونائب الأدميرال لاند، ونائب الأدميرال روس ماكنتير، الطبيب الشخصي لروزفلت، ومستشار تشرشل اللورد شيرويل، ووزير النقل الحربي البريطاني اللورد فريدريك ليذرز، إضافة إلى اللورد موران الذي كان حاضرًا في كثير من المناسبات بوصفه الطبيب الشخصي لتشرشل، وتشير وثائق الخارجية الامريكية إلى أن الموضوع الرئيس كان ألمانيا ما بعد الحرب [١].

رأى رئيس الوزراء البريطاني ان المعاملة القاسية التي سوف تتخذ ضد المانيا اجراء غير صحيح ، وقال تشرشل: "**اقتلوا المجرمين، لكن لا تواصلوا هذا العمل لسنوات**"، غير أن الرئيس الأمريكي رد بأن المصنع الذي كان ينتج أثاثًا فولاذيًا يمكن تحويله بين ليلة وضحاها إلى إنتاج حربي"، واستمر الحديث ثلاث ساعات، وخلق ما وصف بانقسام مطلق بين وجهة النظر الأمريكية ووجهة نظر رئيس الوزراء البريطاني ، ومع ذلك، لم يكن رئيس الوزراء وحده في هذا التفكير، إذ بعث له مجلس الحرب البريطاني برسالة خلال المؤتمر أشار فيها إلى معارضته الشديدة لسياسة "**قاسية**" واعتقد آخرون ممن حضروا الاجتماع أن تشرشل، وإن لم يقل ذلك صراحة، كان في الواقع يريد ألمانيا قوية تشكل حاجزًا بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي الشيوعي [٢].

ومن جهة أخرى ، أصبحت مسألة الإعارة والتأجير قضية سياسية حساسة بالنسبة لروزفلت خلال العام الفاصل بين مؤتمري كيبيك وواشنطن، ففي اواخر عام ١٩٤٣ أثار خمسة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي ضجة بتشكيكهم في حجم المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة لحلفائها، واتخذت مجموعة من الحزبين، تضم ثلاثة ديمقراطيين واثنين من الجمهوريين، موقفًا مفاده أن الولايات المتحدة أصبحت "**مغفلة**" لعدم إثارتها مسألة ضخامة برنامج الإعارة والتأجير على نحو أكبر، وردًا على تصريحات أعضاء مجلس الشيوخ، بعث

)1(F.R.U.S., Doc.194. (September 15, 1944), P. 356.

)2(C. M. Wilson, Churchill at War: 1940–1945. New York: Carroll and Graf Publishers, 2002, P. 216.

تشرشل رسالة مطولة إلى مستشار الرئيس الأمريكي هاري هوبكنز (Harry Hopkins) ، الذي كان له دور كبير في مخصصات الإعارة والتأجير، كتب فيها: "**في ما يتعلق بالإمدادات المتجهة إلى الاتحاد السوفييتي ، فإن السوفييت يعرفون تمامًا مصدر كل سلاح أو كل شحنة من البضائع، ولم نحاول الادعاء بأي فضل يتجاوز ما هو حق لنا**" (١).

ورد تشرشل على الانتقادات التي زعمت أن البريطانيين كانوا يرسلون مواد الإعارة والتأجير الأمريكية إلى الاتحاد السوفيتي ويعرضونها على أنها بضائع بريطانية، ومع كون عدد من أعضاء الكونغرس غير راضين أصلًا عن استئثار روزفلت بإدارة السياسة الخارجية دون إشراك الكونغرس، أصبحت الإعارة والتأجير هدفًا سهلًا للانتقاد، ولم يكن اتفاق الإعارة والتأجير الأصلي يمتد إلى ما بعد الحرب. وبحلول شباط ١٩٤٤ بدأت إدارة روزفلت تقليص بنود الإعارة والتأجير التي لا تدعم المجهود الحربي بشكل مباشر، مثل الإمدادات المخصصة للسكان المدنيين، وفي الوقت نفسه، نشأت داخل الإدارة الأمريكية خلافات بشأن احتياطي بريطانيا من الدولار الأمريكي (٢).

وفي برقية بعث بها إلى تشرشل في ٢٢ شباط ١٩٤٤، كتب روزفلت: "**بصرف النظر تمامًا عن مفاوضات الإعارة والتأجير هذه، كنت أتساءل عما إذا كان من الممكن أن تنظروا في ترتيب شؤونكم المالية على نحو يؤدي إلى خفض ما لديكم من احتياطيات الذهب والدولار المتاحة في هذا البلد إلى حدود تقارب مليار دولار**"، **وكان هناك تزايد في الاستياء داخل الكونغرس من أن البريطانيين كانوا يراكمون الدولارات الأمريكية، وفي الوقت نفسه يواصلون تلقي مواد الإعارة والتأجير** " (٣).

وكان أول اجتماع رسمي جرى فيه بحث مسألة استمرار برنامج الإعارة والتأجير قد عُقد في ١٥ أيلول ١٩٤٤ في مؤتمر كيبيك ، وقد ناقش مورغنثاو واللورد شيرويل، إلى جانب مساعديهما، مسألة استمرار الإعارة والتأجير الأمريكية لبريطانيا بعد انتهاء الحرب في أوروبا، ومنذ تلك اللحظة أُطلق على استمرار البرنامج اسم "**المرحلة الثانية من الإعارة**

)1(C. M. Wilson, Op. Cit., P. 217.

)2(W. F. Kimball, Op. Cit., P. 528.

)3(W. F. Kimball, Op. Cit., P. 530.

والتأجير" ولم يُتوصل إلى اتفاق رسمي في هذا الاجتماع، وقرر مورغنثاو وشيرويل تشكيل لجنة تتولى وضع الإرشادات الخاصة بهذه المرحلة من برنامج الإعارة والتأجير [١].

كما نوقشت مسألة معاملة ألمانيا بعد الحرب، أشار مستشار تشرشل اللورد شيرويل إلى اعتقاده بإمكانية إقناع تشرشل بالتوصل إلى اتفاق، ويبدو أن تشرشل اقتنع بجدوى خطة الخزانة عندما أدرك أنه لا توجد نية لتجويع الألمان، وكما قال مورغنثاو لشيرويل: "هل تريدون ألمانيا قوية وبريطانيا ضعيفة، أم ألمانيا ضعيفة وبريطانيا قوية" ، وفي الوقت نفسه ، كانت هيئة رؤساء الأركان المشتركة تعقد اجتماعات متزامنة لمناقشة القضايا العسكرية، وكان الاجتماع الأول، كما جرى الاتفاق عليه، مخصصًا لبحث استخدام الأسطول البحري البريطاني الرئيس في مسرح المحيط الهادئ، وأعاد البريطانيون التأكيد على أن هذه القوات ستصبح متاحة عند انتهاء القتال في أوروبا [٢].

وعادت مسألة خطط ألمانيا بعد الحرب إلى الواجهة عندما التقى روزفلت وتشرشل في ١٥ أيلول ١٩٤٤، وعلى الرغم من أن تشرشل لا يذكر ذلك صراحة في مذكراته، فإن الأدلة تشير إلى أن الرئيس الامريكي تمكن من إقناعه بقبول خطة الخزانة التي وضعها مورغنثاو، لأنها لا تعني تجويع ألمانيا، بل إن تشرشل اقترح أن ألمانيا قد تكون في وضع أفضل بموجب هذا البرنامج، إذ "**سيظل مستوى معيشتها بلا شك أعلى مما كان عليه في ظل النازيين، حين كان جزء كبير من الجهد الوطني موجهًا للتحضير للحرب** " [٣].

وفي الوقت نفسه ، اجتمع رؤساء الأركان البحريون لبحث القضايا العسكرية المتعلقة بأساطيلهم في مؤتمر كيبيك، وأعاد القادة البحريون البريطانيون مرة أخرى طرح مسألة استخدام الولايات المتحدة للأسطول البحري البريطاني، وطلبوا قواعد أمامية تُستخدم عند توفر الأسطول، ورد الأدميرال كينغ بعرض خيارات، غير أن القليل منها كان مثاليًا، وعندما تحول النقاش إلى توافر سفن الإنزال وإمكانية نقلها من المسرح الأوروبي إلى مسرح المحيط

)1(D. K. DeWaters, Op. Cit., P. 138.

)2(Alex Danchev, War Diaries, 1939–1945: Field Marshal Lord Alanbrooke, Berkeley: University of California Press, 2001, P. 592.

)3(E. J. King, Fleet Admiral King: A Naval Record. London: Eyre and Spottiswoode, 1953, P. 360.

الهادئ، اقترح كينغ أن الأدميرال البريطاني رامزي كان لا يزال يحتفظ بسفن الإنزال بعد استخدامها الأولي في عملية أوفرلورد، ولا يسمح بإطلاق سراحها، وأنكر الأدميرال كانينغهام، اللورد الأول للبحرية، ذلك، وتجنب الطرفان خلافًا محتملًا بالاتفاق على دراسة المسألة، وكان كينغ واضحًا في استعداده للدخول في نزاع حول أي أمر ينطوي على تدخل بريطاني في مسرح المحيط الهادئ الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة [١].

وعُقد اجتماع مهم في ١٦ أيلول ١٩٤٤ حين التقى روزفلت وتشرشل لبحث المرحلة الثانية من الإعارة والتأجير وخطة الخزانة الخاصة بألمانيا بعد الحرب، ووقع روزفلت الاتفاق الذي سمح للولايات المتحدة بمواصلة برنامج الإعارة والتأجير لبريطانيا بعد انتهاء الحرب في أوروبا، غير أن روزفلت أثار نقطة مهمة في الاتفاق، إذ نص على أنه لا يجوز للبريطانيين بيع مواد الإعارة والتأجير أو تصديرها، وأشار اللورد شيرويل، الحاضر في الاجتماع، إلى أن بريطانيا كانت في الواقع تبيع الفائض من المواد التي لا يستطيع الجيش استخدامها، فوافق روزفلت، لكنه أضاف شرطًا يقضي بألا تُباع هذه السلع لتحقيق ربح [٢].

ثم انتقل النقاش إلى كيفية معاملة ألمانيا بعد الحرب، وقد تناول البيان الذي أصدره تشرشل صناعات منطقتي الرور والسار في ألمانيا، وهما المنطقتان الأكثر تصنيعًا، إذ تقرر تفكيك هذه الصناعات وأن تصبح ألمانيا بلدًا ذا طابع زراعي في الأساس، واعترض وزير الخارجية البريطاني أنطوني إيدن (Anthony Eden) ، فورًا، فلم يكن إيدن يحب خطة مورغنثاو ورأى فيها تدميرًا لبريطانيا ما بعد الحرب بقدر ما هي تدمير لألمانيا، وكان يدرك أن ألمانيا المعاد إحياؤها ستصبح سوقًا قوية للسلع الصناعية البريطانية، وكتب إيدن في مذكراته أن هذه "**كانت المناسبة الوحيدة التي أتذكرها التي أبدى فيها رئيس الوزراء نفاد صبره من آرائي أمام ممثلين أجانب، لقد استاء من انتقادي لأمر وافق عليه هو والرئيس، لا شك ليس من أجله هو، بل من أجل الرئيس**"[١].

)1(E. J. King, Op. Cit., P. 361.

)2(D. K. DeWaters, Op. Cit., P. 142.

)1(Anthony Eden , The Reckoning: The Memoirs of Anthony Eden, Boston: Houghton Mifflin, 1965, P. 552.

وألمح إيدن إلى أن تشرشل وافق على ذلك لأنه كان بحاجة إلى المرحلة الثانية من الإعارة والتأجير، ولم يرد لأي شيء أن يعرقل هذا الاتفاق، وكان إيدن غير راضٍ عن تجاهل كل العمل الذي أنجزه هو ووزير الخارجية الأمريكي كورديل هل (Cordell Hill) ووزير الخارجية السوفييتي فياتشيسلاف مولوتوف (Vyacheslav Molotov) ووزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الحرب ولجنة الاستشارة الأوروبية بشأن خطط ألمانيا بعد الحرب، فقد أُنشئت لجنة الاستشارة الأوروبية خصيصًا للتعامل مع القضايا الأوروبية بعد الحرب، ثم جاء مورغنثاو بخطة رأى فيها وزير الخارجية الأمريكي كورديل هال "**انتقامًا أعمى**" ولم يستسغ هال أيضًا فكرة أن مورغنثاو، بحسب مذكرات إيدن، وأدرك هال أن تشرشل، الذي كان يعارض خطة الخزانة بشدة منذ البداية، قبل بها عندما رأى أنها تتضمن اعتمادات لبريطانيا ستبلغ في نهاية المطاف أكثر من ستة مليارات دولار [١].

وكتب هال أن "**هذا قد يوحي للبعض بالمقابل الذي مكن وزير الخزانة من الحصول على التزام السيد تشرشل بخطته الكارثية لألمانيا**"، وقال تشرشل إن قبول خطة مورغنثاو يعادل ربط بريطانيا العظمى بألمانيا ميتة، غير أن حاجة بريطانيا الماسة إلى استمرار الإعارة والتأجير كانت حافزًا قويًا للقبول بالخطط الأمريكية لألمانيا ما بعد الحرب، وفي ١٦ أيلول ١٩٤٤ جرى إقرار مناطق الاحتلال في ألمانيا والاتفاق عليها، فقسم روزفلت وتشرشل ألمانيا إلى ثلاث مناطق، تتولى بريطانيا السيطرة على الشمال الغربي، والولايات المتحدة على الجنوب الغربي، والاتحاد السوفيتي على الشرق [٢].

وكان من المقرر أيضًا تقسيم برلين، غير أنه لم يُبحث آنذاك موضوع القطاعات، وكان روزفلت مترددًا في أن تكون للولايات المتحدة منطقة احتلال على حدود فرنسا، خشية أن يضطر الأمريكيون إلى لعب دور أكبر في إعادة إعمار فرنسا بعد الحرب، وكان يقول دائمًا إن فرنسا ستكون مشكلة بريطانيا، كما أراد روزفلت ضمان وصول الولايات المتحدة إلى بعض الموانئ الألمانية، وعندما اجتمعت هيئة رؤساء الأركان المشتركة الأمريكية في ١٦ أيلول ١٩٤٤ لمناقشة قضايا مختلفة تتعلق بالمؤتمر، اقترح الجنرال مارشال والأدميرال كينغ

)1(Anthony Eden , Op. Cit., P. 553.

)2(Cordell Hull ,The Memoirs of Cordell Hull, vol. 2. New York: Macmillan Co., 1948, P. 1614.

سريعًا أن تطالب الولايات المتحدة بالسيطرة على ميناء بريمن ضمن منطقة الاحتلال البريطانية في ألمانيا ما بعد الحرب، ولم يكن هذا الطلب غير معقول، إذ إن المنطقة الأمريكية كانت حبيسة لا منفذ بحريًا لها، ولا تمتلك وصولًا مباشرًا إلى ميناء يمكن للسفن الأمريكية التي تنقل القوات والإمدادات الأمريكية استخدامه، وعندما طُرح هذا الطلب على القادة العسكريين البريطانيين في اجتماعهم التالي، وافقوا عليه، بل واقترحوا أيضًا أن يتولى الأمريكيون ميناء بريمرهافن، وبما أن البريطانيين حصلوا على منطقة الاحتلال التي أرادوها، فقد كان من السهل عليهم إظهار الكرم تجاه الطلبات الأمريكية المتعلقة بالموانئ [١].

واستمر مؤتمر كيبيك بالنسبة لروزفلت وتشرشل عندما سافرا إلى هايد بارك في ولاية نيويورك، وعُقدت عدة اجتماعات غير رسمية، غير أن الزعيمين أصدرا بيانات مشتركة مهمة. ففي ١٨ أيلول ١٩٤٤، وقع روزفلت وتشرشل مذكرة تفاهم بشأن القنبلة الذرية، ونصت المذكرة على أن يظل تطوير القنبلة سرًا، وأنه قد يُصار إلى استخدامها ضد اليابان، وحصل البريطانيون على ما أرادوه في النقطة الثانية التي نصت على أن الولايات المتحدة وبريطانيا ستواصلان تبادل المعلومات الذرية حتى بعد الحرب، إلى أن يُنهي أحد الطرفين الاتفاق، وشمل ذلك المعلومات العسكرية والتجارية على حد سواء[٢].

وانتهى مؤتمر كيبيك بنجاح بالنسبة للبريطانيين، أو هكذا ظنوا، فقد تمكنوا من الحصول على المرحلة الثانية من الإعارة والتأجير، وعلى منطقة الاحتلال في ألمانيا التي طلبوها، وعلى الرغم من أن تشرشل وافق على خطة مورغنثاو لضمان استمرار الإعارة والتأجير، فإن مذكراته تشير إلى أنه لم يكن مقتنعًا بها، وتمكن البريطانيون أيضًا من إقناع الولايات المتحدة بأنهم حليف قادر في القتال ضد اليابان، ومع أن معظم القادة العسكريين الأمريكيين الحاضرين في المؤتمر لم يكونوا سعداء بفكرة استيعاب البحرية البريطانية، التي رأى الأمريكيون أنها تسعى إلى نيل بعض المجد، فإن البريطانيين نجحوا في فرض موقفهم [١].

الخاتمة

)1(D. K. DeWaters, Op. Cit., P. 145.

)2(Maurice Matloff, Op. Cit., P. 361.

)1(D. K. DeWaters, Op. Cit., P. 147.

- أكد مؤتمر كيبيك الثاني انتقال التحالف الأمريكي–البريطاني من التنسيق العسكري إلى التخطيط السياسي لما بعد الحرب.
- أظهر المؤتمر تفوق الولايات المتحدة الأمريكية المتزايد وقدرتها على فرض رؤيتها الاستراتيجية على حليفها البريطاني.
- مثل مستقبل ألمانيا محورًا مركزيًا للخلاف، ولا سيما بشأن نزع الطابع الصناعي عنها وطبيعة التعامل معها بعد الهزيمة.
- كشفت مناقشات خطة مورغنثاو عن تباين عميق بين المقاربة الأمريكية الاقتصادية والمخاوف البريطانية بعيدة المدى.
- عكس الجدل حول الإعارة والتأجير تحول الموقف الأمريكي من الدعم غير المشروط إلى ربط المساعدة بالمصلحة القومية.
- بين المؤتمر حدود الدور البريطاني في مسرح المحيط الهادئ مقابل الهيمنة العسكرية الأمريكية المتنامية.
- أظهر تباين المواقف من العمليات العسكرية استمرار الخلاف حول إدارة الموارد وتوزيع الجهد العسكري.
- أسهم المؤتمر في بلورة تصورات أولية لنظام دولي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية مع شراكة بريطانية أقل وزناً.
- عكس السجال السياسي داخل المؤتمر قلق الطرفين من تمدد النفوذ السوفيتي في أوروبا الشرقية.
- كشفت النقاشات حول ألمانيا عمق الخلاف بين الرؤيتين الأمريكية والبريطانية لمستقبل أوروبا.
- مثل مؤتمر كيبيك الثاني خطوة انتقالية أساسية مهدت للتحولات الكبرى في بنية النظام الدولي بعد عام ١٩٤٥.

المصادر المستخدمة في البحث

1- Michael Eliot Howard, Grand Strategy , Vol.5, New York , H.M. Stationery Office, 1951.

2- John Dietrich, The Morgenthau Plan: Soviet Influence on American Postwar Policy, London , Algora Publishing, 2013.

3- D. K. DeWaters, The World War II conferences in Washington, D.C. and Quebec City : Franklin D. Roosevelt and Winston S. Churchill . Texas, The University of Texas, 2008.

4- W. F. Kimball, Alliance Forged: November 1942 – February 1944, vol. 2, of Churchill and Roosevelt: The Complete Correspondence. Princeton: Princeton University Press, 1984.

5- Maurice Matloff, U.S. Army in World War II: Strategic Planning for Coalition Warfare: 1941–1942. Washington, DC: Office of the Chief of Military History, Department of the Army, 1953.

6- M. A. Stoler, Allies in War: Britain and America Against the Axis Powers, 1940–1945, New York, Oxford University Press, 2005.

7- A. W. Harriman, Special Envoy to Churchill and Stalin: 1941–1946, New York, Random House, 1975 .

8- F.R.U.S. , Doc.56. (September 6, 1944), Memorandum by the Under Secretary of State (Stettinius). Quebec : Conferences at Washington and Quebec .

9- F.R.U.S, Doc.57, (September 6, 1944). Prime Minister Churchill to President Roosevelt. London: Conferences at Washington and Quebec.

10- F.R.U.S., Doc.63. (12 September 1944). Note by the Secretaries of the Combined Chiefs of Staff. Quebec : Conferences at Washington and Quebec.

11- F.R.U.S., Doc.64. (September 12, 1944). Prime Minister Churchill to President Roosevelt. Quebec: Conferences at Washington and Quebec.

12- F.R.U.S., Doc.65. (September 12, 1944). Prime Minister Churchill to President Roosevelt. Quebec : Conferences at Washington and Quebec .

13- F.R.U.S. , Doc.71. (September 14, 1944), Memorandum by the Under Secretary of State (Stettinius). Quebec : Conferences at Washington and Quebec .

14- W. S. Churchil, The Second World War: Triumph and Tragedy. Boston: Houghton Mifflin, 1953.

15- F.R.U.S., Doc.182. (September 14, 1944). Memorandum by the Secretary of the Treasury's Assistant (White). Quebec : Conferences at Washington and Quebec .

16- F.R.U.S., Doc.183. (September 14, 1944). Memorandum by the Secretary of the Treasury's Assistant (White). Quebec : Conferences at Washington and Quebec .

17- Henry Morgenthau, Germany Is Our Problem, New York, Harper and Brothers Publishers, 1945.

18- F.R.U.S., Doc.194. (September 15, 1944). Combined Chiefs of Staff Minutes. Quebec : Conferences at Washington and Quebec.

19- C. M. Wilson, Churchill at War: 1940–1945. New York: Carroll and Graf Publishers, 2002.

20- Alex Danchev, War Diaries, 1939–1945: Field Marshal Lord Alanbrooke, Berkeley: University of California Press, 2001.

21- E. J. King, Fleet Admiral King: A Naval Record. London: Eyre and Spottiswoode, 1953.

22- Anthony Eden , The Reckoning: The Memoirs of Anthony Eden, Boston: Houghton Mifflin, 1965.

23- Cordell Hull ,The Memoirs of Cordell Hull, vol. 2. New York: Macmillan Co., 1948.